# مطالعات في الأدب والحياة

بقلم الاستاذ محمد حسين اسماعيل

## شعر الاعلانات

يقول العقاد في كتابه القيم « في بيتي » ما يأتي ( ان قراءة بيت واحد من الشعر تعادل عندي قراءة قصة بأكملها ) وهو على حق في قوله ودعواه ، لان الشعر تعبير عن الشعور ، وهو يؤثر في النفس الانسانية اكثر من غيره من الفنون الجميلة ، ويمتاز قائله وسامعه بقوة الشعور وفورة الاحساس ، هذا اذا كان الشعر صادراً عن شعور صادق اما اذا كان متكلفاً مصطنعاً فانه يسف الى ان يصل الى مستوى النثر بكثير .

وقد تطور الشعر في هذه الايام تبعاً لسنة النشوء والارتقاء ولكنه تطور الى اسفل لا الى فوق ، فقد كثر شعر المتكلف وكثر معه العبث والهذر ، وما على القارئ الا ان يفتح جريدة او مجلة ليقرأ العجب ويجدلي العذر في حنقي .

ولو اقتصر الامر على ناشئة الشعراء لهان ، ولكن بعض المبرزين اخذتهم حمى النظم التفاعلي فشرعوا ما يجب ان يطوى وقد قرأت من ذلك عدة قصائد للشاعر الكبير عبد الرحمن البناء يسميها شعراً ونسميها نحن كلاما موزوناً ، تنقصه نبضات الشعور واحساس الشاعر ومنها القصيدة التي نشرتها جريدة الدفتر ( العدد ١١٠ ) والتي يقول فيها :

يارحمة الانسان طيري ... طار الرغيف عن الفقير
طار الرغيف محلقا ... في الجو تحليق النسور

فقد آلمني ان يكون قائلها هو الشاعر الذي اعرفه واعجب به ومافيها من الشعر الا انها كلام مرتب موزون ، ولعلك تعجب اذ تقارن بين قصيدته هذه وبين القصيدة التي اشترك فيها بالمسابقة التي نظمتها احدى محطات الاذاعة والتي يقول فيها :

وكبوا الهول خيفة ان يضاموا ... ومن الصعب ان يضام الكرام
ومشوا كالجبال فوق جبال ... راسيات بهم وهم اعلام

ومعذرة يا استاذ حين نقول لك : هذا شعر وذاك تفاعيل

ومن العجب ان يكثر في هذه الايام علاوة على شعر التفاعيل الخالي من العاطفة وصدق الشعور نوع جديد من شعر الاعلان والدعاية .

فقد قرأت قبل ايام في العدد ( ٣٢٠٣ ) من الزمان اعلاناً طريفاً من الشعر ، يقول فيه الشاعر مادحا نوعا من انواع امواس الحلاقة :

لا تكن تعجب ان جن بها اهل الاناقه
انهم لم يجدوا انعم منها في الحلاقة
ويعود الوجه ان مرت عليه ذا طلاقه
واللحى تذهب للبرهة في بهو حديقه
بخطى واسعة من مشى ( جليت ) الرقيقه

وقد فهمت معنى هذا الكلام ، غير ان ( اللحى تذهب في بهو حديقة ) لم افهم معناه ، وربما كان من الشعر الرمزي او كان المعنى باقيا في ذهن الشاعر .

اراأيت كيف صار الشعر الى هذا اللون من الاعلان الغث ؟

وانا لااعرف اسم الشاعر الذي نظم هذه الابيات ، وان كنت اعرف شاعراً كبيراً كان يرشح نفسه لامارة الشعر وقد نظم شيئا من شعر الاعلان .

نعم . فالمرحوم الرصافي قد نظم قصيدة يمدح بها سيجارة غازي ويحث المدخنين على تدخينها وقد طبعت شركة طبارة وعبود هذا الشعر في كراسة وزعتها على الناس بعد ان نشرتها جريدة البلاد البغدادية .

يقول الرصافي مخاطبا السائح :

دخن سكارة غازي ... في سيرك المستجاز
واجتز بها كل قطر ... وامرر بغير جواز

اما كيف يمر السائح بغير جواز الا شهادة سيجارة غازي فعلمه عند الشاعر الكبير .

ويقول فيها مخاطبا التاجر :

دخن سكارة غازي تظفر بأوفى ركاز .

وان تبع بنسيئة كانت كفيل النجاز .

ويظهر ان مفعولها هنا كمفعول توقيع الضامن على السند

يرحم الله الشعر ، ومعذرة لقرائه . ومن يدري ربما تطور الشعر في المستقبل فاصبح يعبر عن كافة انواع الدعاية ، فنرى الشعر الذي يمدح جواريب النايلون ، والشعر الذي يطري حبوب الاسبرين !

## أدب وأدباء

في العدد ( ٤٢ و ٤٣ ) من البيان نقلنا موجزاً لرأي نشرته مجلة الغري وزعم فيه الكاتب ان كثرة الصحف في النجف غير مجدية للادب ، اذ ان الكثرة تطلب المزيد من الكتاب وهم على رأيه يعدون على الاصابع فلا يستطيعون تغذيتها بانتاجهم ، وكأن الكاتب يتصور كتابنا كجوق الموسيقى لا يجوز فيه الزيادة او النقصان .

وعقبنا على رأيه السالف بقولنا ان كثرة الصحف كانت واسطة خير للادب والادباء على السواء ، فان الكثرة تدعو الى المنافسة والمنافسة في الادب تطلب الاجادة ، وآنذاك يذهب الزبد ويبقى ماينفع الناس ، هذا اذا وافقني الكاتب على ان القارئ ليس امي التفكير ) .

هذا ماقلناه قبلا وهو نفس ماعبرت عن مجلة الغري في عددها الاخير (٢١ و ٢٢) فقد كان مقالها الافتتاحي عن الموضوع ذاته وقد عبرت بصدق واخلاص عن رأينا السابق ، وقالت (اما الان وقد بدرت هذه البادرة الطيبة البادرة المبشرة بالخير بادرة صدور هذه المجموعة الكبيرة من الصحف والمجلات وفي بعضها ماينذي العقول والافكار ويوجه النشء ويسد القليل من فهم انقراء الكثر في العراق ، فاننا نأمل ازدهار الصحافة وتقدمها ، وانتفاع القراء منها ، وازدياد عدد المتتبعين للصحف والمجلات ) .

واشارت الغرى الى ( ان الناس يأملون من اصحاب هذه الصحف الكثيرة العناية بالقراء ، والاهتمام بالمطالعين ، وان يحسب لهم حسابهم ، ليتجه كل قسم منهم الى مطبوع يعجبه فيواظب على قرائته ، ويستمر على مطالعته واقتنائه ) .

وهذا الرأي الاخير هو الذى يعيننا الآن ، والذى يتفق مع وجهة نظرنا تماما ، لان اكثر مجلاتنا ككتاب الكشكول تحوى المفيد وغير المفيد .

نريد من كل مجلة ان ترسم خطتها واهدافها ولا تسير على غير هدى كالسفينة التائهة في عرض البحار .

نريد من كل مجلة ان تعنى عناية خاصة بابواب ثابتة يحررها كتاب لايتغيرون ليكون لها منهج معلوم وطريق واضح .

نريد من كل مجلة ان تنشر مايتفق مع خطتها الادبية ، وان تحاول توجيه كتابها لما نريد من اشاعة الفن الصادق ، والمثل الطريف الممتع ، وان تعتمد على هيئة تحررها قبل ان تعتمد على مايلقيه اليها موزع البريد من مختلف الجهات والاشخاص .

حينذاك نجد المجلة الكاملة ، والكاتب الدائم ، والقارئ المواظب ، والسوق الرائجة ، اما ان تبقى الحالة كما هي عليه من الفوضى في النشر فانها بلاء نسأل الله تخفيفه

## الرهائف في بغداد

لست ادري لماذا يريد الواقع ان يخالف ما نريد من الاماني للادب ، فعلى الرغم من صدور بعض المجلات الجديدة نجد بعض المجلات التي لها ماض في خدمة الادب وهي يكاد تلفظ آخر انفاسها ، وتنسحب من الميدان

وجريدة الهاتف النجفية اقرب مثال لما نريد هذه المجلة التي خدمت الادب خدمة صادقة زهاء ثلاث عشر عاما ، والتي كانت اول جريدة ادبية تصدر في النجف من مجلاتنا الباقية قد قررت الانتقال من النجف الى بغداد بعد جهاد طويل في خدمة الادب والفن

وفي انتقالها من النجف خسارة واضحة ، على ان في مواظبتها على الصدور ببغداد بعض التخفيف من الالم الذي يشعر به كل اديب وكل منصف

واذا بقيت الحال على ماهي عليه فسنحتجب مجلات اخرى من النجف لانها لاتجد الجزاء ولا التشجيع ولا المال